مكتبة المقتطف

رسائل باريسي — لبشر فارس

كتب في الادب الفرنسي

في الشعر الفاجر

Edition Le Trianon

1. La Poésie priapique

لم يعرض لنا قط البحث في الشعر الفاجر على الاطلاق . ومما يعجب له أن كاتباً باريسياً رفيع المكان أقبل على هذا البحث فلم يخفل بأقاويل الناس . وقد نبّه القراء في المقدمة انه خلع عذار الحياء راضياً من دون ان يبرز صفحة الوقاحة . فإن هو الا ناقد جامع للتاريخ والاخلاق وعلم النفس

وليس الشعر الذي يتدبره في هذا الكتاب بالقسيب فالبعد بين النوعين شاسع . فبينما القسيب يقوم على المغازلة والتشبيب بالمعشوقة في عبارات رقيقة واسلوب ظريف اذ ذاك الشعر يقوم على الناحية الجثمانية من الحب ولا يعبأ الا بالاحساسات

على ان ذلك الشعر ليس بالغريب عن ادبنا . فدواوين العرب لا تخلو من الفجور وان خطر لك ان تثبت قولي فعليك بالفرزدق وابي نواس وابن الرومي . الا ان هذا الجانب من الشعر العربي يختلف في العرض عن ذلك الشعر من حيث ان اصحاب هذا كانوا يجلّون الفجور فيترنم الناس باشعارهم وينشدونها في المحافل والمواكب ولربما احتشهم العزة بالاثم فجعلوا تلك القصائد صلوات يتقربون بها الى الله يسمونه (فلّوس) . الا ان ذلك لم يكن الا في العصور الخوالي ايام اليونان والرومان . واما في العصور المتوسطة فلم ينظم ذلك الشعر الا لهواً ودعابة

سيرة أبي

2. La vie de mon père

ان اول من خص عن دخلات المزارعين الفرنسيين رجل يقال له Restif de la Bretonne ولهذا الرجل الذي عاصر ڤولتير وروسو مائتان وخمسون مجلداً . ومما يؤسف عليه أن جلّها

ليس بشيء . فلم يبق من تآليف الرجل الاَّ بضعة كتب منها الكتاب الذي ترأت عنوانهُ لساعتك على أن صاحبه ذهب فيه الى البحث عن اخلاق القرويين فبسط حياتهم الساذجة وعواطفهم المخلصة واحساساتهم المعدودة وشعورهم التي وعقيدتهم الخالصة وقناعتهم وودعتهم وهو في ذلك فاقد العين بعيد النظر . ومن اجل ذلك قيل له الخفَّاش . وقد كان يقول ان « سيره ابي » مؤلف سماوي ثم صرح أنه لم يقرأه قط الاَّ بكى . وكان معاصروه يقدمرنه . وكان فيمن أعجب به (شيلر) الشاعر الالماني . إلا ان صاحبنا كان متفاوت الاسلوب فله تارةً عبارة بليغة مشرقة المعاني وطوراً غث مختلّ الاداء . وكان فوق ذلك يعتمد على سرعة قلمه فكثيراً ما زلّ

قصة سلامبو

Salambo—Editions Moreau, Paris

إن قصة (سلامبو) لفلوبير التي حدثتك عنهُ قبلاً لسوق لناحروب اهل قرطجنة وتستند اليها لتعتد لنا حوادث شتى تدور حول قائد الجيش القرطجني وابنته وحول قواد الجيوش البربرية والليبيين الناصرين لحرب قرطجنة . وموضوع القصة حادث تاريخي لا يجهله احد إلاَّ ان اسلوبها كأنهُ الوشي النادر . ومن اجل ذلك اعرض عن الموضوع لاحدثك عن الاسلوب

إن (فلوبير) عزم ان يبرز قصته في البيئة التي جعلها لها فلم يبلغ ما في نفسه الاَّ بعد طول عناء لانه لم يدخر جهداً في الفحص عن ماضي قرطجنة . وعلماء التاريخ والملل والآثار مجمعون على انه لم يترك واردة ولا شاردة الاَّ اثبتها في (سلامبو) . ومما لا ريب فيه ان الرجل درسَ في قصته ضروب الخرافات الاسيوية ونواحي الدين الفنيقي . فأشار الى عزّة الآلهة بآل وذكر النزاع الذي كان بين العنصر المذكر والعنصر المؤنث وذلك النزاع الذي عليه قامت العقائد حين ذاك . ثم مثل الحب تمثيلاً حقيقاً بالشرف اذ جعله عنيفاً صليباً شهوانيًّا مع لطف ورقة

ثم ان الرجل ذهب في التحليل مذهباً بعيداً فصوّر الشرق القديم مع ما ضمَّ بين جنبانه من عجائب فطابق بين الآلهة المجردة والاصنام التي لا يعبدها الاَّ شعب فطري وبين الخرافات المضحكة والعقائد الرفيعة وبين العواطف البربرية والشعور الدقيق وبين صنوف الفسق وضروب التخشن . ثم بسط كيف كان يحارب القوم فوصف إلال الحرب وانواع الحصار والنزال والبراز ثم اشار الى غلاظة اكبادهم وقسوة قلوبهم وخشونة جوانبهم حتى شعروا للحرب

ولقد افرغ (فلوبير) هذا التحليل في قالب الفصاحة وبلغ به حدّ الاعجاز اذ ساق الشيء الكثير في جلباب الفن المشرق

حج البيت

Le Pèlerinage de la Mecque—Edition Plon, Paris

ان صاحب هذا الكتاب المراقب العام لمجلس الصحة البحرية في مصر واسمه دوجيه Dugait . فهو أهل ان يؤلف في شأن الحجاج نظرًا لاختلاطه بهم وفحصه عنهم ولا سيما انه يميل اليهم ويعلم عنهم الاخلاص في تقوى الله وحبهم له

وقد قسم الرجل الكتاب الى قسمين احدهما موقوف على الناحية الدينية والآخر على الناحية الطبية . اما الاولى فلا حاجة لنا ان نعرض لها فانها منصرفة الى الافرنج لانهم يجهلون في الغالب شعائر الحج الاسلامي وقراء المقتطف لا يجهلونها فيما اظن . واما الناحية الثانية فلا بد ان نقف عليها لاستفادة بحثها وغزارته

يبدأ صاحب الكتاب بالاشارة الى سبب انتشار الكوليرا والحمى وغيرها في الحجاج من حين الى حين ثم يذكر ان الاوبئة قد تفشت فيهم اربعين مرة من سنة ١٨٣١ الى سنة ١٩١٢ على ان وباء سنة ١٨٩٣ كان اقلها وطأة . ثم يعرض الرجل لمحاولة الامم منذ ذلك الحين في اتقاء الاوبئة ودفعها فيذكر الاجتماعات التي عقدتها تارة في البندقية وطوراً في باريس ثم المفاوضات التي جرت بين الدول الاوربية وبين حكومة القسطنطينية فيبرز لنا تركيا في جلبابها الباني لا يخبره كيف كانت تحول بين الدول وبين مساعيها حتى انتابت لهم سنة ١٩٠٠ فشيدت مدّ طور . واما حديث الرجل عن شؤون الصحة في الحج الحالي فما يبسط الآمال في قلوب الناس . فهذي جدّه تنقلب شيئاً فشيئاً الى بلد نظيف وهذي مصالح الصحة تنتشر انتشاراً في مكة ومجموعها رش الطرق وبناء خزان عظيم للماء العذب واختطاط ثلاثة سبل الى عرفة . والفضل في ذلك راجع الى عناية الوهابيين بالشؤون الصحية واهتمام الدول الاسلامية امثال مصر والشام والعراق بسلامة رعاياها وتداخل الاوربيين تارة ليشرفوا على اهل مستعمراتهم وطوراً ليتقوا تفشي الاوباء في انحاء المعمور

بيت الاجداد

La Maison des Aïeules — Edition Flourey Paris

حدثتك من زمن عن (لوتي) Loti قصاصاً وبسطت لك ما كان بين جنبيه من السأم وكيف كان يرغب في اللذات وينقاد الى الشهوات . على انهُ اتفق لي اليوم ان اقرأ قصتين له انكرته فيهما . وهاتان القصتان تقعان في بضع صفحات واظن (لوتي) الفهما لاهياً فلم يكن الغرض الذي قصد اليه في تأليفهما مثل الغرض الذي رمى اليه في جميع ما صنّف . الا انهُ لا يجدر بنا ان ننظر فيهما نظرنا في القصص عامة لانهما بعيدتان كل البعد عن فنّ القصص ولك ان تفصل في ذلك

إن (لوتي) يحدثنا في القصة الاولى عن منزل تعاقبت السنون عليه أقام به اجداده زماناً ثم باعوه . فلما أثرى (لوتي) سعى في استرداد المنزل حتى اشتراه . ولم يتم ان رحل اليه في يوم شديد المطر . على ان تلك الرحلة موضوع القصة . ولا تحسبنّ ان (لوتي) ذهب في وصف الرحلة مذهب منتزّ لا مذهب وصّاف فانهُ يحدثنا عنها في سذاجة ويعمد في حديثهِ الى اسلوب دانٍ القطوف لا كلفة فيه ولا تأنق . وكأن ذكرى سباه المتمثلة في جنبات ذلك المنزل أثرت فيه الى حد ذهل عنده صنعة الادب فانطلق يكتب معتمداً على شعوره . والشعور يؤدي المعاني والصور في ديباجة ليس لسهولتها غاية .

وفي القصة الثانية يذكر لنا (لوتي) كيف صنعت له وصيفته «عروسة» ايام طفولتهِ وكيف شُدّق العروسة ولوّمها حتى ملّها فأودعها خزانةً كان يجمع فيها لعبه المختلفة . على انك ترى ان القصتين لا شأن لهما . وكأني بك تعتقد عليّ السخر منك والتهاون بك ويشهد الله اني ما سقت اليك هذا الحديث الا لتعلم ان الفرنسيين يعنون بتآليف كتابهم المتفرغين ولو لم تكن جليلة وعندي ان هاتين القصتين لا يقبل عليهما الا الاطفال وان قرأهما الرجال لا يطمئنوا اليهما ولا يفرحوا بهما الا اذا مثلنا لهما ايام طفولتهم وصباهم وفي مثل هذا التذكار كثير هناء وبعض السلوى

قصص انجليزية منقولة الى الفرنسية

Collection du Paon Bleue -- Edition Redier, Paris

ان بحثنا هنا عن كاتبين من الانجليز . اما الأول فيقال له (كُنْراد) Conrad وهو بولوني المنشأ . والغريب في أمره انه يعمد أحياناً إلى أسلوب في التعبير يختلف عن الاسلوب الانجليزي قليلاً أو كثيراً . ومن اجل هذا ترى طائفة من نقاد الادب يأبون ان ينزلوه منزلة الكاتب القدير على ان كُنْراد أراد ان يجعل قصصه كمثل ملحمة متصلة السلك ولكنه لم يقوَ على ان يحكم نواحيها ويلائم بين أطرافها . فجاء تأليفه مضطرباً مختلاً . الاّ ان الرجل فطن للأمر فحاول ان يصلح ما فسد في مصنفاته فاعتمد على اساليب فيها من التكلف والاعتساف ما فيها غير ان (لكُنْراد) قصصاً قصيرة لا اختلال فيها ولا اضطراب والسبب في ذلك ان الرجل لا يعمل فكره فيها ليناسب بين رقة وملحمة عديدة النواحي بل يرسل الكلام ارسالاً وفي هذه القصص قصة عنوانها شباب [illegible] وموضوعها رحلة سفينة تضم بين جوانبها فتى غريرًا لا يبلغ إلى شواطىء الشرق حتى تتغير طبيعته . ثم إن في هذه القصص قصة عنوانها قلب الظلمات Coeur des Ténebres وليس موضوعها الاّ النضال الذي بين التقدم الغربي وبين بربرية القبائل المقيمة بآسيا . والقصتان قائمتان على الخبرة اليومية . الاّ ان الثانية تعتمد على الاخبار لتنطلق في التفكير المجرّد فتذيع بعض الآراء وتكشف عن دقائق العواطف

وأما الكاتب الثاني فيدعى (موَم) Somerset Maugham وهو من خير كتّاب اليوم في

انجلترا ومن أبعدهم صيتاً . وما اظن كاتباً مسرحيًّا يقوى على مزاحمته فان رواياته لا تنفك تُمثل في انجلترا ويقال ان مثلها في الرواج مثل روايات شكسبير والله اعلم

ولسنا نعرض هنا لتأليف (موم) المسرحي فانا نبحث في كتاب له عنوانه الارخبيل ذو النساء الساحرات L'archipel aux Sirènes . وغرض (موم) من القصص التي جمعها في هذا الكتاب الفحص عن تأثير اقليم جزائر الباسيفيك في الغربيين . وهذه القصص الغاية في البحث النفساني الذي يخلص الى السرائر والخفايا وينقب عن الاسباب البعيدة . على ان (موم) كأنه يبالغ في قصصه فكثيراً ما يخيل اليك انه يصف مشاهد ليقع عليها بصره ويسوق اخباراً ليظفر بها سمعه والحقيقة ان (موم) يحدثنا عن بدهيات ان تصوره وعن قوم يشق علينا ان نتعرف طبائعهم

صيادو اللآلئ

Pêcheurs de Perles Edition Albin Michel Paris

كأني الح الى عقد من اللؤلؤ يزين جيدك فدعني اسوق اليك يا سيدتي القارئة هذا السؤال : العلمين ما ثمن هذا العقد ؟ انى لأرجو منك ألاَّ تجاوبي على سؤالي بس فورك بل سماع سماع :

لقد رحل صحافي فرنسي يقال له Albert Londres الى البحرين ارادة ان يشاهد صيد اللؤلؤ فيها وها هو عاد الى باريس واذاع بين الناس مشاهداته فألف كتاباً لا يقرأه احد الاَّ يغتم :

ان في البحرين جماعة من العرب والسودان والصوماليين يغوصون في البحر ليصطادوا اللآلئ . وكلما غاصوا عادوا واصلابهم تريد ان تنقصف والدم ينصبّ من خياشيمهم وآذانهم ولم يلبثوا بعد الغوص الطويل ان يدركهم التصمم ويصيبهم العمى ويخامر قلوبهم داء عياء . ثم ان الشيخوخة تدهمهم وهم ابناء ثلاثين سنة واما صرعة الموت فتنزل بهم والله لم يبلغهم الاربعين وقد ابيت ان ابسط لك كيف تهدد انواع الاسماك الغوّاصين خشية ان يروعك حديثي وحسبك ما اخبرتك به كي تعلمي ما ثمن العقد الذي يزين جيدك . فاذكري اولئك الغواصين من حين الى حين وادأبي لهم !

مأساة الدردنيل

La Tragédie des Dardanelles — Edition Grasset, Paris

من ذا الذي نسي مأساة الدردنيل ايام الحرب الكبرى ؟ فهذا الكتاب يذكرنا اياها :

افلتت درّاعتان المانيتان من الاسطول الفرنسي في شهر اغسطس سنة ١٩١٤ والطلقتا الى القسطنطينية تحول بين الروسيا وبين الحلفاء . وتباطأت الانجليز في مطاردتهما ولم تقصد اليهما الا في شهر مارس سنة ١٩١٥ فلم تهجم الاَّ على حائط ممدَّد ثابت . ولما عزم الحلفاء على الشرّ العنيف ارسلوا الى البرّ جيشهم فقتل تقتيلاً ثم انهم حاولوا شرًّا آخر فخابوا خيبتهم الأولى وما زالوا يقاومون الاتراك والعطش يجهدهم والحر ينهكهم حتى انصرفوا والفشل حليفهم من بعد ما ضحوا بمائة الف جندي . وليس هذا الكتاب مرقوناً على سرد الحوادث الحربية ولكنه يعرض للسياسة ويبحث عما صنع القواد والساسة امثال غورو وتشرتشل ولورد كتشنر

مجلة ابولو

للشعر والنقد الادبي في كل بلاد اصابت قسطاً وافراً من الارتقاء التفكري والفني مجلة أو اكثر تنشر المختار من ثمرات القرائح فتكون الصلة بين جمهور القراء وجمهور الشعراء. وتفتح صفحاتها في باب خاص لنقد الشعر، فتسهل من ذوق القراء بما يبينهُ النقاد من حسنات الشعر ومساويهِ وما يرسمونهُ من اثر للنزعات الخاصة التي ينفرد بها كل جيل من الادب عن كل جيل سواه. ولسنا في حاجة إلى تمديد هذه المجلات، انما نكتفي بذكر المجلات الثلاث المعروفة باسم «عطارد» Mercury التي تصدر في نيويورك ولندن وباريس

والشعر العربي الآن في أشد الحاجة الى مثل هذه المجلة. فالمجلات الشهرية تضيق دون نشر كل مختار من ثمرات القرائح، فتكتفي بالزر. والصحف اليومية أنشئت لنشر الانباء المحلية والعالمية اولاً وقراؤها يتناولونها في الغالب للاطلاع على هذه الانباء، وقلما تتاح لهم مطالعتها مطالعة روية وأناة، لان العصر عصر سرعة واندفاع، ولا ينتهي القارىء الواحد من مطالعة صحيفة واحدة في طريقهِ الى المكتب صباحاً، حتى تصدر الاخرى مساء وفيها انباء جديدة لا بد له من قراءتها اذا شاء الالمام باحوال العالم. فالصحف اليومية بطبيعتها الخاصة لا تصلح لنشر الشعر. وما نشر منهُ في صحفنا العربية متفاوت الطبقات، اختلط فيهِ احياناً كثيرة نابل الشعر بحابلهِ

لذلك كان لا بد للشعر العربي من مجلة خاصة بهِ، تكون في آنٍ واحد رسول الشعراء الى مريدي الشعر من ابناء العربية في كل الاقطار — وهم كثر — وعيناً واقفة للادباء بالمرصاد، تقول لمن يجيد اجدت وتبين موضع الاجادة والاحسان، وتقول لمن يشط شططت وتشير في رفق واقناع الى مكان الشطط والزلل. فتقوّم بذلك ما التوى في اذهاننا من فهم لمعاني الشعر السامية، وتصحح من موازين الادب ما اختلّ

وانا نرى ان اشدّ ما نحتاج اليهِ الآن، في حياتنا الادبية، النقد المنصف النزيه الصادر عن تمكّن وفهم لاصول الادب واساليبهِ وصلتهِ بالحياة

ونظن ان كل ذلك خطر للدكتور ابو شادي، فبدأ اقدم على اخراج مجلتهِ «ابولو» «للنهوض بالشعر العربي وخدمة رجالهِ والدفاع عن كرامتهم وتوجيهِ مجهوداتهم توجيهاً فنياً سامياً»

وقد صدر من «ابولو» حتى الآن ثلاثة اعداد، والرابع وشيك الظهور، تبينا في خلال صفحاتها، رغم ما حوتهُ من غث الشعر وسمينهِ، انها سائرة في سبيل الغاية التي يجب ان تكون غايتها، وهي تحبب الشعر إلى الجمهور، وتنشر المختار منهُ بصرف النظر عن اسم الشاعر ولقبهِ، وتنقد اساليب الشعر ومعانيهِ لتقويم معاييره في اذهان خاصة القراء وعامتهم على السواء

وقد انشأ الدكتور ابو شادي « جمعية ابولو » فضمت ثلثة من اكبر الشعراء المعاصرين وكان شوقي رحمهُ الله اول رئيس لها ، فاختير خليل مطران خلفاً لهُ . ومن اعضائها احمد محرم والدكتور ناجي وعلي محمود طه وحسن كامل الصيرفي ومحمود ابو الوفا وغيرهم من كبار الشعراء والكتَّاب

امام المجلة سبلان : الاول ارضاء كل من يبعث بشعره اليها لتنشره فيرضى عنها ويكون داعيةً لها فتروج وتذيع وهو السبيل السهل . واما الآخر فاختيار الجيد من الشعر فقط وصرف النظر عن الباقي ، فتغضب بذلك كثيرين . وهو السبيل الوعر . ولكن المجلة اذا سلكتهُ انصفت الادب الصحيح وتقدمت نحو غرضها السامي

وان ما نعرفهُ عن اتيان منشئها بمكانة الشعر السامية في العمران ، وتقدير رئيس جمعيتها وجميع اعضائها وجرأتهم في الحق يحملنا على الاعتقاد ان مجلة ابولو سالكة السبيل الوعر « ولا بد دون الشهد من ابر النحل »

مشكلات التربية في مصر

تأليف علي حسن هاكيم — طبع بمطبعة خير بمصر — صفحاتها ١٢٩ قطع وسط

مشكلات التربية في مصر هي لبُّ المشكلات القومية . فالسعي مع تحقيق الآمال السياسية واستثمار خصب الارض بالوسائل الحديثة في الصناعة والزراعة ، وتشغيل العاطلين من المتعلمين ، وتحسين الصحة العامة ، ورفع مستوى المعيشة في الريف ، كل ذلك يرتدُّ الى التربية — وهي اعداد المتعلم للحياة — ما غرض التربية الذي نرمي اليه وما الوسائل التي نتوسل بها لتحقيق الغرض ؟ ويزيد هذه المشكلات تعقيداً اننا نقيم في بقعة يلتقي عندها الحافقان ، حضارة الشرق من ناحية وحضارة الغرب من ناحية ، عمتْ الى الاولى بصلة الحنين والتاريخ والتقاليد ، وتجاحنا الثانية بعلومها وفنونها واساليبها وملاهيها . فهل نرمي في التربية الى تخريج مصري غربيّ كابناء الغرب ، او نرمي الى تخريج مصريّ شرقيّ .... اي هل نقتبس حضارة الغرب كما هي ، او نأخذ بأساليب الحضارة الشرقية معرضين عن الحضارة الغربية

اذا وضع المثل الاعلى للجيل الذي نريد ان ننشئهُ هان الجواب عن هذه المسائل . وقد وضع مؤلف الكتاب في هذا الموضوع فصلاً من ابلغ واحكم ما قرأنا ومما قالهُ :

« حقاً إن النظرة السطحية تحكم لأول وهلة بان المدنية الغربية بأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية قد كسبت اليوم وربحت الموقعة . فالامم الشرقية ان لم تكن قد حكمت فعلاً بالسلاح فقد حكمت في الواقع بتغلغل كل ما هو غربي في الصميم من الحياة المادية والعقلية والاجتماعية

« لذلك نجد مع الأسف ان سبيل الثقافة الغربية قد طغى على الشرق بقوة لا تدانيها قوة الجيوش والاساطيل والطائرات وأسلحتها الفاتكة . هي غزوة أشد خطراً وفعلاً من الغزوات

الحربية لسلطانها الثابت على الجماعات والافراد وتحويل طابع الحياة من لون الى لون مختلف كل الاختلاف

«فهل يصح ان نقف أمام هذا الانقلاب مستسلمين الى سطوته وسحره ؟ وهل تلك غايتنا التي فيها الفائدة والسعادة ؟ ان بذلك الاستسلام تفقد كل أمة شرقية صفاتها الخاصة على مر الايام . وسوف يأتي يوم غير بعيد لا نرى فيه الشرق وميزاته إلا مما في بطون الكتب وآثاراً في المتاحف

«ولكن هناك ظاهرة أخذت تشق طريقها بهدوء ووقار بين جلبة المدنية الحديثة . تلك هي الفلسفة الشرقية القديمة وروحها الخاص إذ قد أخذت المدنية الغربية تحفر قبرها بيدها وبدأت المدنية الشرقية تتحرر من كابوس نيرها لا على اصوات المدافع وصفير السيوف بل على قيثارة هادئة تناجيها من اعماق الماضي الشرقي البعيد بالغام قديمة كلها حنان ورفق . فأصبحت ترى العظمة الغربية في عواصم اوربا وامريكا تكلل بالغار جبين شاعر الهند وفيلسوفها في جلبابه البياض ووقاره وعظمتها الروحية . اي تمجده في عقر دارها . واصبحت تسمع بالمراني وهي تزخر ، والطرق وهي تفيض بجيوش حافلة اوربية لتحظى بنظرة من عالمي المعري الذي غزا أوربا بعظمة نفسه للطمئنة الوادعة وايمانه الراسخ المتين

ثم قال : ولنشترك ريثما التقاتين في صنع صورة مثلنا الاعلى بحيث تظل مشكاة الماضي القديم هادية لنا في طريق الاخذ بكل ما هو غربي . . . . . واذا تناولنا التربية في ذلك المحيط القومي الامثل فلنجعل مثلها الاعلى خليطاً من العظمتين ، ولنرم الى مصري قوي في جسمه ناضج كل النضوج في ملكاته . صلب في عزيمته . متين في خلقه ، مرن في تصرفه نفاذ ببصره مؤمن بالله وبالفضيلة نزاع الى الخير والمعروف ، ولنتخير من نظام التربية الغربية ما ينهض بنا من غير اصطدام بتقاليدنا وفلسفتنا واديانا »

ثم يتناول المؤلف بهذه الروح العالية ، والبصر النافذ ، والاسلوب السهل ، شؤون التربية في البيت والمدرسة على اختلافها ، وفيها كلها يصوغ من معرفته الدقيقة وخبرته الواسعة آراء حكيمة تجمع بين صحة النظر وامكان التطبيق فهي جديرة بكل عناية . وعندنا ان هذا الكتاب يجب ان يطلع عليه كل مشتغل بالتعليم والتربية في القطر المصري . بل كل مضطلع بالشؤون العامة . وليس وجوب الاطلاع على كتاب وضعه مدرّس حطة من مقام الوزير او المدير او غيره من اصحاب المناصب الكبيرة ؛ « فمدرس المستقبل سوف يكون اكبر الموظفين شأناً في الدولة » كما يقول الاستاذ جاكس . ومدرّس اليوم اذا احسن الفهم واخلص القول — كما فعل صاحب هذا الكتاب — خليق بان تسترعي آراؤه كل اهتمام . وقديماً قال ولنغتن القائد البريطاني : كسبت معركة واترلو في باحات ايتن وهارو (وهما مدرستان من اشهر مدارس الانكليز) ومغزى هذا القول لا يحتاج الى زيادة بيان

جريمة سلفستر بونار

ليف اناتول فرانس — ترجمة نسيم عزور — نشرتها المطبعة العصرية بمصر — صفحاتها ٣١٦ قطع وسط

الذين يحسنون اللغة الفرنسية من غير ابنائها يرون في كتابة اناتول فرانس مثالاً لابدع ما امتازت به تلك اللغة واسلوبه . ومن المحتمل انهُ لم يقم منشئ فرنسي من خمسين سنة الى الآن ولقي من الاعجاب به والاهتمام بامره اكثر مما لقي اناتول فرانس . وهذا الاعجاب والاهتمام غير محصورين في فرنسا بل اشتركت فيهما بلدان كثيرة وترجمت مؤلفاتهُ الى غير لغة واحدة

وقد احترمهُ بعضهم احتراماً فائقاً حتى كادوا يعبدونهُ لانهم حسبوهُ ابلغ منشئ وفي اللغة الفرنسية في العصر الحاضر فقال الناقد جول لمتر « ان انشاء هذا الرجل عين الكمال في حسن الديباجة وغاية ما وصل اليهِ النبوغ اللاتيني » والاعجاب بانشائهِ عام لسلاستهِ وانسجامهِ وما فيهِ من الظرف والتنوع والدقة والنقد اللاذع الجريء . وانتقصهُ بعضهم حاسباً اياهُ مفسداً لاخلاق الشبان وانهُ من اساتذة القوضى الذين قاموا في فرنسا بعد ريفان واكثرهم تضليلاً على انهُ مهما تختلف الآراء في مقامهِ كمعلم للنشء لا يختلف اثنان في سموّ مقامهِ كاديب ومنشئ ومؤلف روائي

ومن اول الروايات التي نشرها هذه الرواية — سنة ١٨٨١ — ويقول بعضهم انها ابلغ ما كتب فاحلتها الاكادمية الفرنسية في اعلى مقام وتوّجتها . وهي قصة بل قصتان تدوران حول شخص واحد اسمهُ سلفستر بونار وهو فيلسوف من اعضاء اكادمية التدوين كان عزباً غريب الاطوار شديد الذكاء كثير التهكم يطيل الالقاء في كل الموضوعات بكلام رقيق منسجم غاية في الدقة والظرف واللين فكأنهُ اناتول فرانس نفسهُ كما ودَّ ان يكون بعد ثلاثين سنة او كما كان قد صار فعلاً . ويذهب احد النقاد « الى ان كثيراً من كتب اناتول فرانس قد يفقد في الاجيال المقبلة بعض ما له من المزّة في النفوس ولكن كتاب « سلفستر بونار » يبقى مقروءاً الى ابعد العصور التالية لما فيهِ من التهكم الجميل والعلم الواسع من غير غرور والرقة البسامة والغرام بكل ما هو سام جميل في الانسان والطبيعة

فنشكر لمترجمهِ عنايتهُ بنقلهِ الى اللغة العربية . ونقول انا عهدنا الى احد الادباء المنزّهين عن الغرض بالمقابلة بين الترجمة والاصل فاشاد بامانة النقل ودقتهِ

وقد وضع الشاعر محمود ابو الوفا مقدمة بليغة للقصة على اثر معاونتهِ الناشر في تهذيبها

نفر اني فراس واني الطيب

رسالة وضعها الاديب عبد الغني باجقني وتقدم بها لاجتياز امتحان شهادة الآداب العليا في الجامعة السورية بدمشق الشام . وقد اجاد الكاتب في الموازنة بين الشاعرين في اساليب الفخر وتعليل ذلك تعليلاً يقرُّهُ التاريخ ويرتضيهِ الذوق الادبي . وتطلب الرسالة من مكتبة الشرق بدمشق

مطبوعات جديدة

﴿صفحات الارض﴾ هذا كتاب مدرسي وضعهُ رئيس تحرير هذه المجلة وفقاً للمنهج الذي اقرّته وزارة المعارف العمومية للسنة الثالثة الثانوية جاء فيهِ على مبادىء علم الجيولوجية فبسط أولاً بناء الكرة الارضية ثم الافعال التي تنتابها خارجية وداخلية فتغيّر من معالم سطحها مثل الريح والامطار والانهار والامواج والبراكين والزلازل وما إلى ذلك وختمهُ بفصل موجز في الجيولوجية التاريخية وعمر الارض والحقب التي توالت على اشكال الحياة على سطحها والانسان في خلال العصور الجليدية . والكتاب في ١٨٠ صفحة تحتوي على رسوم كثيرة وثمنهُ ٥ قروش صاغ

﴿مبادئ علم النبات﴾ وضع الكاتبان العالمان محمود مصطفى الدمياطي والدكتور خريوش كتاباً موجزاً في مبادئ علم النبات يشتمل على مقرّر السنة الاولى للمدارس الثانوية طبقاً لمنهج وزارة المعارف . وكلاهما من المشتغلين بهذا العلم نظراً وعملاً وتدريساً فكتابهما يجب ان يكون عوناً كبيراً للطلاب على تفهم مبادىء هذا العلم الجليل الذي يمتُّ الى الزراعة باقوى صلة . والكتاب موضح بعشرات الرسوم التي تقرب معانيهُ الى القرّاء فليس في صفحاته غامض الاّ وهو مجلو بهذه الرسوم . ومما يثلج الصدر ان الفاظ هذا العلم كتبت كلها باللغة العربية فلا يستطيع مكاتب التيمس ان يقول بتعذر وضع أي كتاب علمي باللغة العربية كما فعل

﴿التربية بالقصص﴾ عني حامد القصبي المهندس في تنظيم القاهرة باخراج طبعة جديدة من كتابهِ «التربية بالقصص» وهو من خير الكتب التي تعطى الصغار لمطالعتها فيتعلمون الاسلوب العربي الجزل، والفضائل التي تروى عن رجال الشرق والغرب . وغني عن البيان ان «التربية بالقصص» من افضل الوسائل في تثبيت المعاني الادبية المجردة في نفوس الصغار . وهذه الطبعة مضبوطة بالشكل الكامل ومزينة بصور كثيرة ترغب الصغار في القراءة

﴿الطفل الشاذ﴾ احمد عطية الله، مؤلف هذا الكتاب من شبابنا الذين لا يكلّون عن البحث والتأليف والنشر . بل انهُ عامر بماله الخاص في نشر «دائرة معارف التربية» في حين ان كثيرين من اصحاب الاموال لا يهمهم ان يبذلوا في هذا السبيل قرشاً واحداً . وآخر مؤلفاتهِ بحث نفسي في الطفل الشاذ وتربيتهِ . وقد قسمهُ الى اربعة اقسام عامة هي : — معنى الشذوذ . الشذوذ الجسمي . الشذوذ العقلي . الشذوذ الخلقي . وأجمل تحت كل موضوع ما يقال فيهِ من الناحية النفسية النظرية والناحية العملية . فيحسن ان تقتنيه ربّات الأسر المتعلمات لأن فيهِ من الحقائق والارشادات ما يمكّنهن من الاضطلاع بتربية الصغار على افضل وجهٍ . والكتاب على صغر حجمهِ مفيد كل الفائدة . وثمنهُ قرشان

الجزء الخامس من المجلد الحادي والثلاثين

صفحة

٥٠٣ الاضداد في الطبيعة

٥١١ خبز الذرة والحلبة . للدكتور علي حسن

٥١٦ عيد ميلاد في الجحيم (قصيدة) لعباس محمود العقاد

٥١٧ دراسة علماء الغرب . للاستاذ اريري

٥٢٠ القراءة المفيدة

٥٢٧ مكانة الشعر في كيان الامم . للدكتور عبد الرحمن شهبندر (مصورة)

٥٣٥ شوقي او الشاعر . للاستاذ سامي الجريديني (مصوّرة)

٥٤٦ موت الشاعر . لعلي محمود طه المهندس

٥٤٩ حول حافظ وشوقي . لاسماعيل مظهر (مصورة)

٥٦٠ حافظ واللغة العربية . للشيخ عبد القادر المغربي

٥٦٦ الشهب (مصوّرة)

٥٧٠ الشخصية . للدكتور ابرهيم ناجي

٥٧٥ سنّة سرعة النور . لنقولا الحداد

٥٨٣ وجودي . (قصيدة) لاحمد محرم

٥٨٦ المذنبات وماء السماء . ليوسف رزق الله غنيمة

٥٩٢ علم الجغرافية الاجتماعية

٥٩٦ انقضى النهار . (قصيدة) للشاعر الاميركي لونغفلو

٥٩٧ حنفي بك ناصف . لعصام الدين حنفي ناصف (مصورة)

٦٠٢ ملك الخشب . لنقولا شكري (مصوّرة)

٦٠٦ باب شؤون المرأة وتدبير المنزل * ارشادات صحية لربات المنازل . للدكتور شاهي

٦١٠ باب المراسلة والمناظرة * تحدشوق . الملاحظ في مصر . لزجة الشاهنامة

٦١٢ مكتبة المقتطف * كتب في الادب الفرنسي . سيرة أبي . قصة سلامبو . حج البيت . بيت الاجداد . قصص انجيزية منقولة الى الفرنسية . صيادو اللآلىء . مأساة الفردنيل . محلة ابولو . مشكلات التربية في مصر . جريمة سلفستر بونار . نهر ابي نراس وابن الطيب . طبقات الارض . مبادىء علم النبات . التربية بالقصص . الطفل انشاذ